

الى اليمنيين الذين يعارضون اغلاق باب المندب ويتباكون على اقتصاد اليمن
وال سعودية

صلاح السقطي

ما يزال السعوديون واليمنيون يتذكرون باعتزاز مواقف بلديهما المُشرّفة إلى جانب مصر وسوريا وفلسطين في حرب أكتوبر ١٩٧٣م. فالسعودية بقيادة الملك فيصل قطعت إمدادات النفط على دول الغرب وأمريكا الداعمين لإسرائيل. واليمن، (اليمن الجنوبي) حينها بقيادة الرئيس المرحوم سالمين أغلق مضيق باب المندب أمام كل السفن والعسكرية بالذات.

هذه المواقف القومية الاصيلة تجاه الشعب الفلسطيني وبوجه دولة الاحتلال وداعمي الغربيين وبوجه الغطرسة الامريكية في عهد الرئيس السابق نيكسون ستظل حاضرة في وجdan الامة الاسلامية والعربيه. ولكن اليوم وفي غمرة العدوان الصهيوني على غزة والدعم الفج للولايات المتحدة لهذا العدوان من المخجل أن ترتفع أصوات عربية مهزية انهزامية تافهة رخوة في معظم البلدان العربية ومنها أصوات في السعودية واليمن تسوّق لفكرة انهزامية طبيعية مقرفة تحت زعم أن أي مقاومة هي ضرب من الحماقة والتهور والمزايدة، وساخرة من أي موقف مناهضة للعدوان الصهيوني وداعمة للشعب الفلسطيني ومستهدفة للمصالح والاقتصاد الصهيوني. وهذه الأصوات اليوم وبكل خفة وضحالة ترفع عقيرتها على الملاحة البحرية متناسية ذلك الموقف اليمني البطولي الذي لم يأبه لاكذوبة عرقلة التجارة البحرية ولم يحفل بسخافة الاتهامات الغربية الامريكية بـ القرصنة والارهاب البحري. فهل كان الرئيس سالمين عبئي أحمق متهرب يتسبب بضرر اقتصاده وموانئ بلده، وهل أنتم يا هؤلاء أكثر وطنيه وحكمة منه؟. فذات الأصوات المنطحة تتباكي على الاقتصاد وكيف ان ما تقوم به الحركة اليمنية (أنصار الله) سيتسبب بضرر للاقتصاد اليمني -الذي لم يعد له وجود أصلاً منذ ثمانين سنوات- وسيدمر الاقتصاد العالمي ويصيّب الاقتصاد السعودي والمصري واليمني في مقتل، متناسية كيف ان السعودية في

عهد ملكها الشجاع فيصل لم يكتثر بنقص عائدات النفط عن خزانة مملكته ولم يعتبر أن الدم الفلسطيني والمصري والسوسي أغلى من النفط السعودي. فهل هذه الأصوات العقيمة احرص من الملك فيصل على اقتصاد المملكة؟. وهل كان موقفه حماقة ومقامرة هو الآخر؟. هزلت.

هذه الأصوات الرخوة حين تحاصرها بهذا شواهد وموافق تاريخية عظيمة وبضرورة أن تتخذ الانظمة العربية اليوم ونُجحها ذات المواقف التاريخية التي شاهدنا في مراحل الصراع العربي الصهيوني السابقة تراها لا تكتفى فقط في تبرير هذا الانبطاح المعيب بل تقلل من تلك المواقف التاريخية وتهزأ بها. بل وترى في المواقف الاستثنائية المشفرة التي نراها اليوم في بعض المواقف الشجاعة -على قلة هذه المواقف- كالتى نراها في البحر الأحمر ومواقف المقاومة لليمن والعراق والحركة الدولية الشعبية المناهضة للعدوان ترى فيها مجرد مواقف مزايدة وشطحات ومحاولات مجنونة، بل وترى في ما يجري في البحر الأحمر تحديداً مجرد مسرحية أمريكية بريطانية حوثية، في وقت تشتعل فيه النيران في السفن الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية والسفين المتوجه من وإلى ميناء إيلات وتفرق إلى قعر البحر الأحمر وخليج عدن!. ومع ذلك فما يجري مجرد مسرحية، بحسب تفسيراتهم المدهشة. هزلت مرة أخرى.

هذا التقليل من أهمية الهجمات بالبحر الأحمر على السفن التي تحمي المصالح الإسرائيلية مردٌّ هُ الشعور بالإحراج وبحالة من الخزي والخيانة والخذلان التي تعترىها من مواقف القوى الرافضة الانضواء تحت مظلة الإذلال الأمريكي أو السقوط في وحل مشروعه التطبيعي الخبيث المسمى بالمشروع الابراهيمي سيء الصيت والسمعة. صحا في من اليمن